The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Daniel 2:31–3:18	سِفْر دانيال 2: 31 3: 18
#0788	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 696
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثَّاني. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لقد رأينا في الحلقةِ السابقة أنَّ دانيال كان شخصًا يَفهم الله الحيَّ الحقيقيَّ مُنذ طفولته وحَداثته. وقد أظهر دانيالُ نُضْجًا روحيًّا حين رفض أنْ يَنسب الفضل إلى نفسه في معرفة حُلْم الملك وتفسيره. فقد نسبَ الفضلَ كُلَّه إلى اللهِ العليِّ. وسوف نتعرَّف اليوم إلى مزيدٍ مِنَ الأحداث المشوِّقة والمهمة في حياة دانيال ورِفاقه الثَّلاث.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

بعدَ أنْ أخفقَ المجوسُ والسَّحرة والعرَّافون والكَلْدانيُّون في معرفة حُلْم الملك نبوخذناصَّر، وأوشكَ الملكُ على إعدام جميع حُكماء بابل بِمَنْ فيهم دانيال ورفاقه، طلب دانيال مِنَ الملك وقتًا لكي يُبَيِّنَ له الحُلْمَ وتفسيرَهُ. وكان الشيء الأول الَّذي فعله دانيال هو أنه طلب مِنْ رفاقه الثلاثة أن يُصَلُّوا إلى الله الحيِّ وأن يطلبوا رحمته ومساعدته لأنَّ حياتهم كانت على المِحَكِّ. وقد كَشَفَ الربُّ لِدانِيالَ سِرَّ الحُلْمِ فِي رُؤْيَا اللَّيْل. فبالرَّغم مِن حَداثته، فإنَّ الربَّ أكْرَمَ إيمانه وأمانته. وقد بَارَكَ دانِيالُ إلهَ السَّماوات ولم يَنسب الفضل إلى نفسه فيما يختص بمعرفة الحُلْم وتفسيره. فقد قال للملك إنَّ الأمر الَّذي طلبه مِنَ الحكماء والسَّحرة والمجوس والمُنَجِّمين كان يفوق طاقتهم وقدرتهم لأنَّ اللهَ الحيَّ هو الوحيد القادر على كَشْفِ الأسرار.

وقد رأينا أيضًا أنَّ الحُلْم الَّذي حَلَمَهُ نبوخذناصَّر كان ذا أهميَّة نبويَّة لأنه كان يختصُّ بأمورٍ ستحدث على الأرض مُستقبلاً. وقد قال دانيال للملكِ نبوخذناصَّر إنَّ الله أعطاه أن يَعرف الحُلْم وتفسيره لكي يُعَرِّفَ المَلِكَ كَذِبَ وبُطْلَ الآلهة الوثنية والحِكمة البشريَّة. فقبل أن ينام الملك نبوخذناصَّر، كان يفكر في ما سيحدث للعالم، وما يُخَبِّئه المستقبل. وقد بَيَّنَ اللهُ لنبوخذناصَّر في هذا الحُلْم ما سيحدث في التاريخ المستقبليِّ.

وقدِ ابتدأ دانيالُ في سَرْدِ تفاصيلِ الحُلْمِ الَّذي حَلَمَ به الملكُ نبوخذناصَّر فأخبرَهُ أنه رأى تمثالاً عظيمًا وضخمًا كثير البَهاء واقفًا أمامه، وأنَّ مَنظره كان هائلاً. ثُمَّ وَصَفَ دانيالُ للملكِ تفاصيلَ الحُلْم قائلًا: "وَكَانَ رَأْسُ التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَزَفٍ". وبينما كان الملك يَنظر، "انْقَضَّ حَجَرٌ لَمْ يُقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَزَفِ فَسَحَقَهُمَا، فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَانْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا". وقد كان هذا التمثال يَرمز إلى أربعةِ مَمالكَ تُشَكِّلُ جميعُها قوَّةً واحدةً ضِدَّ اللهِ لأنَّ الشيطان هو الَّذي يُحرِّكها جميعًا.

ثم فَسَّرَ دانيالُ للملكِ مَعنى الحُلْمِ قائلًا إنَّ الرأس الَّذي مِنْ ذهب يَرمِزُ إلى نبوخذناصَّر وإلى مملكة بابل. وبابلُ "رأسٌ" لأنها كانتْ مَشهورةً بالحكمة والقوة. وهِيَ "ذَهَبٌ" لأنها كانت غَنيَّة جدًّا. وقد كان نبوخذناصَّر أقوى مَلِكٍ عرفه التاريخ حتى ذلك الوقت إذْ إنَّ سُلطانه كان مُطْلَقًا. والحقيقةُ هي أنَّ هذا السُّلْطانَ لم يكن لأيِّ مَلِكٍ آخر في أيِّ مملكة بعده أيضًا. ثم قال دانيال للملك إنَّ مملكةً أخرى ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة بابل. وقد كانتْ هذهِ إشارة إلى مملكة مادي وفارس. وهي مُمَثَّلةٌ في الحُلْم بِصَدْرٍ وذِراعَيْنِ مِنْ فِضَّة. أمَّا البَطْنُ والفَخْذانُ اللَّذان مِنْ نُحاسٍ فإنها تَرمز إلى مملكة اليونان الَّتي ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة مادي وفارس كقوَّة عالميَّة

عظيمة. وأخيرًا، فإنَّ السَّاقَيْنِ الحديديَّتَيْنِ تَرمزان إلى مملكة رُوما الَّتي كانتْ ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة اليونان. وهي ستكون قويَّةً جدًّا. ومع أنه لن تقوم إمبراطوريَّة أخرى شبيهة بالإمبراطوريات السابقة، فإنه سيَظهر اتِّحادٌ فِدْرالِيٌّ يتألَّفُ مِنْ عَشْرِ دُوَل. وسيكونُ بعضٌ من هذه الدُّول قويًّا، والبعض الآخر ضعيفًا. وقد رُمِزَ إلى ذلك بالقَدَمَيْنِ والأصَابِع الَّتي بَعْضٌ مِنها مِنْ خَزَفٍ، وَالآخر مِنْ حَدِيدٍ.

وأخيرًا، قال دانيال للملكِ فيما يَختصُّ بتفسير الحُلْمِ إنه في أيَّام هؤلاءِ الملوكِ العَشَرَةِ، سيُقيمُ إلهُ السماواتِ مملكةً لن تَنقرضَ أبدًا، بل تَثْبُتُ إلى الأبد وتَسْحَق وَتُفْني كل الممالك الأخرى. وكان هذا هو ما رآهُ الملكُ نبوخذناصَّر في الحُلْمِ إذْ يقولُ دانيال: "لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ". وهذا يَعني أنَّ المسيح سيأتي ثانيةً في زمنِ هؤلاءِ الملوكِ العَشَرَةِ.

والآنْ، نُتابِعُ، يا أحبائي ما حدثَ بعد ذلك إذْ نقرأ في سفر دانيال 2: 46 49:

حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيآلَ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً وَرَوَائِحَ سُرُورٍ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلهَكُمْ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ، إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هذَا السِّرِّ». حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشِّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. فَطَلَبَ دَانِيآلُ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَلَّى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ. أَمَّا دَانِيآلُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ.

لم يتمكن الملكُ نبوخذناصَّر مِن تَمالُكِ نفسه أمام ما حدث. فهو لم يُخبر أحدًا بالحُلْم. ولكنَّ دانيالَ أخبره بالحُلْم وتفسيره. وبالرغم مِن عظَمة نبوخذناصَّر، فقد سجد لدانيال. والحقيقة هي أنَّ نبوخذناصَّر شعر بضعفه الشديد أمام عمل الله وخُطَّته. لذلك فقد كان سجوده لدانيال هو سجودٌ لإله دانيال وتمجيدٌ لإله دانيال. ولكننا نَعلم أنَّ هذا السجود لم يكن توبةً حقيقية. فقد كان نبوخذناصَّر يحب المجد الباطل. ولكنه لم يتمالك نفسه حين سمع ما قاله دانيال له فَسجد له.

ونقرأ أيضًا أنَّ الملك نبوخذناصَّر جَعل دانيال رئيسًا على كل حُكماء بابل وأنه كافأه مكافأةً كبيرةً جدًّا. ونرى هنا أنَّ دانيال لم يَنْسَ أصدقاءه، بل طلب مِنَ الملك نبوخذناصَّر أنْ يُعطيهم مَناصِبَ مَرموقةً في بابل. وقد وافق نبوخذناصَّر على طلب دانيال فَوَلَّى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو على أعمال ولاية بابل.

ونأتي الآن، يا أحبائي، إلى الأصحاح الثالث من سفر دانيال فنقرأ في العددَيْنِ الأول والثاني:

نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالشِّحَنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.

والسؤال الَّذي يتبادر إلى أذهاننا حالاً هو: كيف فعل نبوخذنصَّر ذلك بعد أن سجد لدانيال واعترف أنَّ إلهَهُ هو إلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ؟ وهناك احتمالاتٌ عديدة لتَصَرُّفِ الملك نبوخذنصَّر. فربما فعل ذلك لأنَّه لم يَثْبتْ في الأصْل. وربما فعل ذلك لِرَدِّ اعتباره بعد أن سجد لدانيال واعترف بعَظَمَةِ إلهِهِ. وربما فعل ذلك بسبب غروره وكبريائه. وربما فعل ذلك لكي يُزيل من عقول الشعب إعجابهم بإله دانيال. وربما فعل ذلك لجميع هذه الأسباب. وأيًّا كان السَّبب، فإنَّ نبوخذنصَّر صَنَعَ تمثالاً ضخمًا جدًّا مِن ذهب إذْ بلغ طولُه نحو ثلاثين مترًا وعرضُه نحو ثلاثة أمتار. وقد أقام نبوخذنصَّر حَفْلاً كبيرًا لتَدشين ذلك التمثال. وقد يكون ذلك التمثال لواحدٍ مِن آلِهَةِ بابل أو لنبوخذنصَّر نفسه.

ثم نقرأ في الأعداد 3 6:

حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَةُ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ».

وهذا يُرينا، يا أصدقائي، أنَّ ما فعله نبوخذنصَّر كان بتحريضٍ مِنَ الشَّيطان نفسه. فقد أراد الملكُ نبوخذنصَّر مِنَ الجميع، دون استثناءٍ، أن يسجدوا لهذا التمثال عند سماع صوت الآلات الموسيقيَّة. وكما نَعلم، فإنَّ السجود للأصنام هو عبادة أوثان. ولا يمكن لأيِّ شخصٍ يَعرف الله الحيَّ الحقيقيَّ أن يَسجد لصنم.

وحين نقرأ ما فعله نبوخذنَصَّر، لا يسعنا إلَّا أن نَتذكَّر ما جاء في الأصحاح 13 مِنْ سفر الرُّؤيا إذْ نقرأ في الأعداد 11 15: "ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ

الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ".

ثم نقرأ في العدد 7:

لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.

فقد كانت بابل وثنيَّةً. وكان الشعب كُلُّه يفعلون ما يأمرهم به الملك. لذلك، فقد سَجَدَ الجميعُ لتمثال الذهب الَّذي نَصَبَهُ نبوخذنَصَّر الملك. وهذه هي حال البشر الَّذين لا يعبدون الله الحيَّ الحقيقيَّ. فَهُمْ قد يَسجدون لأيِّ إلهٍ ويَعبدونَ أيَّ إله. ولكِنْ ماذا عن دانيال ورفاقه الثَّلاثة؟ هل سجدوا هُم أيضًا لتمثال الذَّهب؟ لا يا أحِبَّائي، فنحن نقرأ في سفر دانيال 3: 8 :12

لأَجْلِ ذلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كَلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ، أَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ: شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ. هؤُلاَءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. آلِهَتُكَ لاَ يَعْبُدُونَ، وَلِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لاَ يَسْجُدُونَ».

نُلاحِظُ هنا أنَّ دانيال لم يكن حاضِرًا. ومِنَ المُرَجَّح أنه كان خارج بابل في مُهمَّة رَسميَّة. ولكِنَّ رفاقه الثلاثة كانوا في بابل. وقد رفضوا السجود للتمثال لأنهم كانوا يَعبدون الله الحيَّ الحقيقيَّ الَّذي قال: "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَ".

ولأنَّ الشَّيطان هو المشتكي على المؤمنين، فقد حَرَّضَ أُناسًا ضدَّ رِفاق دانيال فأخبروا الملك نبوخذنصَّر أنَّ هؤلاءِ لم يَنْصاعُوا لأمْرِهِ ولم يَسجدوا للتمثال. لذلك، فإننا نقرأ في الأعداد 13 15:

حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. فَأَتَوْا بِهؤُلاَءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعَمُّدًا يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ لاَ تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ

الَّذِي نَصَبْتُ! فَإِنْ كُنْتُمُ الآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِلتِّمْثَالِ الَّذِي عَمِلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟»

كانت هذه هي اللُّغةُ الَّتي يَفهمها الملك نبوخذنصَّر. فقد كان مُتعاليًا ومُتكبِّرًا ومُتعجرفًا. وقد كان يَظُنُّ أنه الآمرُ النَّاهي في هذا الكون. وقد كان مستعدًّا لقتل أيِّ شخصٍ لا يُصغي إليه ولا يطيع أوامره. لذلك فقد هَدَّدَ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ قائلًا لهم إنَّهم إنْ سَجَدوا للتمثال فإنه سيَعفو عنهم. أمَّا إنْ لم يسجدوا للتمثال، فإنه سيَطرحهم في وَسَطِ أتُون النَّار المُتَّقِدَة. ولَكِنَّه لم يَكْتَفِ بذلك، بل إنَّه تَحَدَّى الربَّ الإلهَ قائلًا: "وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟" وقد كان كلامُهُ هذا دليلاً ساطِعًا على تَكَبُّره وتَحَدِّيهِ للهِ العَلِيِّ.

وقد كانَ رَدُّ شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو كالآتي إذْ نَقرأُ في الأعداد 16 18:

فَأَجَابَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ. هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. وَإِلاَّ فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

لم يَتردَّد شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو لحظةً واحدةً في إعلان موقفهم مِمَّا قاله الملك لهم بخصوص السُّجود للصَّنم الَّذي نَصَبَهُ. بل إنهم قالوا له إنهم لا يعبدون أصنامًا ولن يسجدوا لذلك التمثال. وقد أخبروه أنَّ الله الحيَّ الَّذي يَعبدونه قادرٌ أنْ يُنَجِّيهم مِنْ يَدِهِ. وقد كان كلامهم بَاتًّا وقاطعًا ولا مُساومةَ فيه. لذلك فقد قالوا للملك: "يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ". فهناك أمور لا تَحتمل الجِدال في الحياة. ولا شكَّ أنَّ المؤمنَ الحقيقيَّ لا يَتردَّدُ البَتَّةَ في موقفٍ كهذا حتَّى لو كان الموقفُ مُرعبًا والتهديدُ حقيقيًّا. لذلك، فقد فَضَّلَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو أنْ يُطْرَحوا في أتون النَّار على أنْ يُهينوا اسمَ إلههم مِن خلال السُّجود لذلك التِّمثال.

ولكِنْ ماذا كان تأثيرُ هذهِ الكلماتِ على الملكِ نبوخذنصَّر؟ هل تَحَرَّكَتْ مشاعِرُهُ وإيمانه القديم بأنَّ إلَهَ دانيال ورفاقِهِ هُوَ إلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ المُلُوكِ؟ أمْ أنه استشاطَ غضبًا وهَياجًا؟ هذا هو ما سنَعرفه في المَرَّةِ القادمة بمشيئة الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لقد كانَ شَغَفُ نبوخذنَصَّر للقُوَّة والسُّلطة هو أساس غضبه على شَدرخ وميشَخ وعبدنغو حين رفضوا أنْ يَسجدوا أمام التمثال الَّذي نَصَبَهُ. والحقيقة هي أنَّنا لا نستطيع أن نتخيَّل شيئًا مُغايرًا لذلك لأنَّ نبوخذنصَّر لم يكن يتصرَّفُ مِنْ تِلقاء نفسه، بل إنَّ الشَّيطان كان (وما يَزالُ) وراء هذه العَداوَةِ الشَّديدةِ للهِ وأولادِ الله.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

هناك أوقاتٌ في حياةِ المؤمن قد يُضْطَرُّ فيها إلى اتخاذ قراراتٍ صعبة ومُكْلِفَة جدًّا. فقد تكون حياته على المِحَكِّ. وقد تكون حياة عائلته على المِحَكِّ. وقد يكون كل ما هو مطلوبٌ منه هو أن يَفعل شيئًا يبدو في الظَّاهر بسيطًا وعاديًّا. ولكِنَّ المؤمنَ الحقيقيَّ يَعرفُ أنْ يُمَيِّز الأشياءَ الَّتي تُعارِضُ كلمة اللهِ أو تُسيءُ إلى اسم اللهِ. لذلك، صلاتنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن يعطيك الربُّ القوَّة والحكمة والنِّعمة في مِثل هذه المواقف والظروف لكي تكون شاهدًا أمينا للهِ الحيِّ طَوالَ حياتِك. باسْم فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!